

## أمثلة تحليلية للتطور الدلالي في الألفاظ المعربة

الدكتور / حامد صادق قبيسي  
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

منه، — فمثلاً — يذكر شهاب الدين المخاجي في مقدمة (شفاء الغليل) أن النون والراء لا يجتمعان في الكلمة من كلام العرب. وجميع كتب المعرّبات تنقل هذه المقوله، ويضربون مثلاً من نحو : نرجس. نورج. نيرج. نرجه. ولكن عند التحليل نشهد خروجهم عما أقربوه. نقل ابن منظور في نرجس (مادة رج س) : «والترجسُ من الرياحين. معرّب، والنون زائدة لأنَّه ليس في كلامهم ( فعلٌ ) وفي الكلام ( فعلٌ ) قاله أبو علي . فإنْ بَيْتَ رجلاً بنرجس لم تصرفه لأنَّ ( فعل ) كتجلس ونحرس، وليس برباعي لأنَّه ليس في الكلام مثل ( جعفر ) ، فإن سميته بِنَرْجِسٍ صرفته لأنَّه على وزن ( فعلٌ ) فهو رباعي كهجرس، قال الجوهري : ولو كان في الأسماء شيء على مثل ( فعلٌ ) لصرفناه، كما صرفنا نَهْشَلًا ، لأنَّ في الأسماء ( فعلًا ) مثل ( جعفر ) .

الدافع لمعالجة هذه القضية هو أن ابن كمال باشا (ت 940هـ) في رسالته الموسومة بـ (تحقيق تعریب الكلمة الأعجمية<sup>(٤)</sup>) قد عاب على المتقدمين من عکفوا على دراسة المعرّبات أنهم لم يحسنوا تحقيق أصول هذه المعرّبات لجهلهم اللغات الأخرى، ولأن اهتمامهم انصب حول مسألتي التغير والأخلاق، ولقد قادهم هذا المسلك إلى محاولة تلمس أصل عربي للألفاظ المعربة مما أوقعهم في الوهم. وتکاد معظم الأمثلة التي أوردها تدور حول هذا المحور. فالآقدمون لم ينكروا وجود المعرّب في اللغة، وقد أقربوا باعجميته ابتداء، ولكنهم سرعان ما كانوا يتعدون عن هذه البداية عندما يبدأون بالتحليل اللغوي، وهم يلحّون في تعریب هذا الدخيل، فهم ما انفكوا يسرفون في محاولة رد الألفاظ المشتركة في حروفها، أو المتشابه في أصواتها إلى معنى أصلي عام اشتقت

(٤) رسالة ابن كمال باشا هذه مشهورة في أوساط الباحثين. وقد عول عليها صاحب (معجم متن اللغة) الشيخ أحمد رضا. وقد حقق الباحث هذه الرسالة ودفع بها إلى النشر.

(ورقة 104 أ) : «الخُرم — بضم الخاء وفتح الراء المشددة — العيش الواسع. ذكره ابن السكين. وقال الخطيب التبريزي في (الايضاح، شرح سقط الزند) : ويجوز أن تكون الخرمية نسبة إليه، لأنهم يتسعون في الأشياء — وأصل (خُرم) فارسي معرّب — . وقال صدر الأفضل في (خرام السقط — شرح سقط الزند) : الخرم : نبت به يشبّه الشيب — أراد سراج القطب، وهذا المعنى مخصوص بلغة العرب».

وشرح النص : أن الخرم<sup>(1)</sup> : العيش الواسع، فارسي معرّب. توسعوا في دلائله. جاء في (المغرب للجواليقي ص 179) : «وأما قوله : «عيش خرم» فروي لنا عن ابن السكين عن أبي عبيدة أنه الناعم. قال : وهي عربية». والخطيب التبريزي شارح تهذيب الألفاظ لابن السكين والإيضاح في شرح سقط الزند للمعري يقول : «ويجوز أن تكون الخرمية<sup>(2)</sup> نسبة إليه، لأنهم يتسعون في الأشياء». ولكن شارحا آخر لسقوط الزند هو صدر الأفضل الخوارزمي (ت 617هـ) يرى أن الخرم نبات يشبّه به الشيب. ثم قال ابن كمال : «أراد به سراج القطب»، وهذا مخصوص بلغة العرب».

ومعاني (خرم) مضطرب في المصادر العربية ففي ترجمة معجم دوزي «تكلمة المعاجم» — نقرأ — بتصرف — (74/4) : خرم : لفظ فارسي. ولم يبين معناه إلا أنه قال «إذا صدقنا الادريسي فهو نبات» وعلق المترجم — النعيمي — في الحواشى : وقد استعمل بهذا المعنى في كتب مفردات الأدوية وهو

هكذا افترضوا وجهاً من وجوه البناء القياسي، وحاولوا إلحاقه بأبنية العرب، ونسوا — في غمرة انكفاءهم — عما تعارفوا عليه أنه لفظ دخيل لم يجيء في كلام العرب اسم فيه نون بعدها راء (المغرب للجواليقي، ص 379)، كأنه من المقرر لديهم أن شذوذ اللفظ في بنائه دليل على عجمته !

ولقد بینا موقفنا في بحث سابق من هذه القضية. ولكن بقيت مسألة أرى أنها تلح علينا، فأقول : صحيح أن كثيراً من الأمثلة التي عرض لها ابن كمال بالتحليل قد توهם دارسو المغربات أصلتها، ولكن من جهة أخرى فإن هذه الألفاظ قد خرجت عن أصل معناها اللغوي لتدل على معانٍ اصطلاحية. والمعروف في علم المصطلح الحديث قبول هذا المسلك، يقول عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية الأردني من مقال له بعنوان (وسائل تطوير اللغة العربية العلمية، منشورات اللجنة الأردنية للتعریف والترجمة، عمان 1974، ص 13) : «المصطلح لا يعني تسمية جامعة مانعة للمسمى كما يظن بعض الناس، بل يرمز إليه رمزاً للصلة بين الرمز والمرموز إليه. وهذه الصلة تختلف قوة وضعفاً على حسب الأحرف المؤدية للمعنى ...»، ويقول في نفس الموضع : «المصطلح يوضع أحياناً لأدنى ملابسة بينه وبين مسماه، وهو مقصّر دائماً عن الاحتاطة بمعنى الشيء المسمى اصطلاحاً، ومن أجل ذلك كثيراً ما نقول : هذه الكلمة لغة معناها كذلك، واصطلاحاً كذلك...».

ونحن نسوق مثلاً مما جاء في رسالة ابن كمال

(1) المعجم الفارسي ل / ستانفس ، ص 456 : خرم : «ضاحك . مسروور . اليوم العاشر من كل شهر شمسي» . وفي الألفاظ الفارسية المعرفة لأدي شير ص 54 : «الخرم : فارسي محض، وهو الناعم من العيش ويراده من اليونانية معنى موضوع الفرح» .

(2) الخرمية : أصحاب التناسخ والإباحة من أتباع بابل الخرمي .

(\*) في المعجم الموحد — معجم النبات — مكتب تنسيق التعریف بالرباط ، ص 66 : سراج القطب : Earc - cockles جنس من نباتات الفصيلة القرنفلية . وانظر معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية (ص 16) Agrostemma وكذلك ص 477 .

للألفاظ يحدث في إطار اللغة الواحدة فألفاظ من نحو الصلاة والحج والصوم معانٍ لها في أصل الوضع اللغوي الدعاء والقصد ومطلق الامساك. ولكن القرآن أعطّاها معانٍ جديدة تدل على عبادات مخصوصة ... وما حدث للألفاظ المعرفة ليس بعيدا عن هذا المسلك. وابن كمال معترف بهذا فلقد سبق أن نقلنا عنه أن الكلمة الأعجمية بعد تعرّيفها يجوز أن توضع لمعنى آخر غير معناها الأصلي كما أوضحتنا في الفقرة السابقة.

وبحذا لو طبق ابن كمال مقولته هذه عندما راح يحمل الأمثلة التي ساقها إذن لا تمس عذرًا في توهم المتقدمين في التأصيل اللغوي وحمله على باب التوسيع الدلالي. ولقد سبق أن عرضنا لطائفه من الأمثلة فيما سبق، ونقف هنا عند مثالين آخرين : فلفظة (الباذق) (ورقة 107 ب) عند ابن كمال معرفة من الفارسية (باده) ولم يخالفه أحد من المتقدمين. ولكنها عند الفرس عامة الدلالة وترافق لفظة (مي). وكلتاها تعنيان : خمر. شراب. نبيذ. كما ورد في (المعجم الذهبي ص 93 و 552).

ولكن اللفظة أخذت بعدها جديدا عند فقهاء المسلمين وما أورده ابن كمال من خلاف الفقهاء لم يكن إلا رغبة في تحديد مدلول المصطلح إلى أن انتهى أن (الباذق) : «ما طبخ من عصير العنب فصار شديدا وحدده الفقهاء أنه الذي ذهب منه أقل من الشلين» (الموسوعة الفقهية للزرقاء : الأشربة ص 11، معجم لغة الفقهاء للقلعجي وقيسي ص 102).

إذن اكتسب اللفظ بعد تعرّيفه تخصيصاً وصار مصطلحا دالاً على مفهوم محمد لدى الفقهاء، والناطق

سراج القطر (١) : نبات ينبع في البياتين زهره بنفسجي ورائحته حسنة، وهو كثير بأرض الفرس، وهم يعظمونه لأن شمه يحدث سروراً ويفرح النفس (انظر معجم أسماء النبات — أحمد عيسى، ص 112)، وهو المشور. وإذا أطلق سراج القطر يراد به هذا النبات ويقابلة في الانجليزية Rose وذكره ابن سينا، قال : دواء فارسي يقال له المربيحة والخرم.

وكتاب الصيدنة للبيروني لم يذكر الخرم، ولكن ذكر أن سراج القطر : نبات له زهر جميل ورائحة حسنة. يقول ص 229 : «يستعمل في العلاج . يفرغ به البطن، ويخدر العقارب ... يسمى بالشام : سراج الليل، وهو يسرج بالليل لاسيما بيت المقدس أيام الربيع» وقد ذكرت بعض المعاجم أن القطر : دويبة تصيء في الليل كأنها شعلة.

وكان ابن كمال وقد استحضر هذه المعاني في تطور دلالة اللفظ المعرف ف قال مذيلا : «ومن هنا ظهر لنا أن الكلمة الأعجمية بعد تعرّيفها يجوز أن توضع لمعنى آخر غير معناها الأصلي، وذلك لأنّياني كونها معرفة باعتبار المعنى الأول — الأصلي —».

وهذا استنتاج صحيح فمن واقع الاستقرار المتباع للألفاظ المعرفة نلحظ أن العرب قد توسعوا في دلالة اللفظ المعرف إما تقيداً أو تعميمًا كما أوضحنا في أمثلة سابقة على نحو ما حدث في : الباذق. البريد. السراديق. دهقان. كنيسة. صنم. الدست. البستان .. وغيرها.

فهذه الألفاظ ذات دلالات محددة في أصل الوضع اللغوي ولكنها اكتسبت معانٍ جديدة وسلكت في باب المصطلحات. والتوسيع الدلالي

(١) لمزيد من البيان انظر : أبو حاتم الرازي (ت 322هـ) في كتاب الرينة في الكلمات الإسلامية والعربية تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني ، القاهرة 1957.

فقد عرض لمجموعة كبيرة من الألفاظ ذات الدلالات الاصطلاحية بالإضافة إلى معناها اللغوي العام .

وانظر أيضاً : حامد صادق قيسى في بحثه (التطور الدلالي في لغة الفقهاء) المنشور في مجلة اللسان العربي عدد 24 سنة 1985 (ص ص 19 - 36) ، الرباط

عاب على الجوهرى والفيروز أبادى أنهما لم يحسنا تقدير المسافة بين السكتين، وأنهما ذكرا المعانى المولدة من الكلمة.

وشاهدنا في هذا اللفظ هو التوسع في دلالة اللفظة الفارسية — إذا سلمنا بمعجمتها — الدالة في الأصل على البغال مقطوعة الأذناب لتدل في العصر الحديث على نظام الاتصالات البريدى. ومن تراكيبيها الحديثة : مكتب البريد. ساعي البريد. البريد الجوى. طابع البريد. وزير البرق والبريد والهاتف... الخ.

إذن اللفظ العام صار مصطلحاً، وليس هناك من فائدة تذكر في استحضار معناه الأصلى، بل الأفضل والحالة هذه إسدال ستار النسيان على أصل معناه والتعامل مع المصطلح الجديد على اعتباره حقيقة لغوية — حفاظاً على مشاعر العاملين في مصلحة البريد —

على أن تأصيل اللفظ ما زال موضع خلاف بين الدارسين : فصاحب المُغرب (١/٦٧) لم يقطع بأعمقية اللفظ، وذكر إمكانية اشتقاقة من (برد) — بفتح الأول وضم الثاني — فقال : «(أبرد) دخل في البرد، كأصبح إذا دخل في الصباح، ومنه : (أبردوا بالظهر) والباء للتعدية والمعنى أدخلوا صلاة الظهر في البرد، أي صلوها إذا سكت شدة الحر» وفي الآخر : كان ابن عباس وابن عمر يقتربان ويفطران في أربعة برد، وهي ستة عشر فرسخاً. وبرد جمع بريد. وفي الحديث : «لا تقصير الصلاة في أقل من أربعة برد» ويقال هذا بريد منصب، أي متعب (عن المعجم الكبير ٢/٢١٠، ومتنا اللغة مادة (ب ر د).

والعلالى في (المرجع) لم يورد المادة في (ب ر د) وإنما جعلها مدخلاً مستقلاً قال في (البريد ٣٩٣) : «اللفظ دخيل من الفارسية : (الحمل والنقل) الرسول المنطلق بكتاب، ج : برد، قيل

بالعربية لم يعد يعنيه كثيراً دلالته في لغته الأم. وأقول الأم لأنني وقفت على خلاف في تأصيل (البادق) ففى (المساعد) للكرملي ١٧٣/٢ يذكر : «وكان لليونان المتأتين في الأشورة وأتيتها نوع من الكؤوس تستعمل لشرب الخمرة المطبوخة، واسمها عندهم batiaca فلعل العرب سموا الشيء باسم الآلة».

وفي معجم (ستانفس) ص ١٤١ : أصلها (باده) بالدال المهملة، وإبدال الدال من التاء ممكن.

وفي معجم العلالي (المرجع ص ٣٤٥) : «اللفظ دخيل قديم من الفارسية أو اليونانية، نوع شديد من الخمر، وورد بفتح الذال». وهو في المصطلح الحديث «بايزاء Eau de vie» خمر شديدة معطرة تستخلص بتقطير الثمار أو السوائل المختمرة تحتوي على مقدار من الغول يبلغ ٥٥ درجة تقريباً، ويسمى أيضاً : القنديد».

وهذا فضلاً على أنه شاهد على صعوبة التأصيل اللغوي من ناحية، إلا أنه من ناحية أخرى دل على أن اللفظ المغرب صار مصطلحاً. ومثله لفظ (البريد)، قال ابن كمال (ورقة ١٠٨) : «البريد فإنه مغرب (بريده دم). قال الزمخشري في الفائق : والبريد في الأصل البغل، وهي كلمة فارسية أصلها (بريده دم)، أي محنوف الذنب، لأن بغال البريد كانت محنوفة الأذناب، فعربت الكلمة وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريداً. والمسافة بين السكتين بريداً. وبعد ما بين السكتين فرسخان» ويقول في نفس الموضوع : «وبهذا التفصيل يتبيّن ما في كلام الجوهرى وصاحب القاموس (من مجانية للصواب) حيث قالا : البريد : المرتب. وأثنا عشر ميلاً. والرسول. وزاد الثاني قوله وفرسخان. والرسل على دواب البريد — فتأمل ما فيه من الخلل».

وما نقله ابن كمال عن الزمخشري متفق مع ما جاء في (مفآتيخ العلوم ص ٥٨) للخوارزمي. ولكنه

Decimus وهو شاعر ولد في بوردو سنة 309 م و توفي سنة 395 م.

ولكن فؤاد حسين في بحثه المنشور في (مجلة كلية الآداب عدد 12 سنة 1950) ص 16 : «بريد : رسول، وفي الأصل : بغل، لفظ أكادي : بريدو : أي السريع في مشيته أو الرسول السريع، وعن هذا الأصل السامي القديم انتقل اللفظ إلى سائر اللغات السامية والهندية والأوروبية».

وبعد...؟

فأيُّ الفرقاء أهدى، وأيُّهم أحق بالاتباع؟  
سؤال نطرحه، وأرجو أن تتمكن من الاجابة عنه.

أما وإنما لو ذهبنا نتبع الكثير من الأمثلة التي أوردها ابن كمال فسنصل إلى نفس منعطفات الطرق دون أن نستطيع ترجيح رأي على آخر، وخاصة في الألفاظ المعربة القديمة. ومع هذا فإننا لا ندعوا إلى وقف الدراسات التأصيلية ولكننا نشير إلى أنها ما زالت تعوزها الدقة رغم توفر إمكانات لم تكن في طوع المتقدمين من الأسلاف. أما هذه الألفاظ المعربة فما دلُّ منها على مفهوم معين في علم أو فن أو أي عمل ذي طبيعة خاصة فنقبل دلالته بغض النظر عن اختلاف الدارسين في تأصيله، لأن دلالته اصطلاحية. ولا يشترط في الدلالة الاصطلاحية أن تتطابق مع الصحة اللغوية على ما سنبيّن فيما يلي :

جاء في المعجم الوجيز (مادة ص ل ح) :

«المصطلح : لفظ أو رمز يتفق عليه في العلوم والفنون للدلالة على أداء معنى معين» و (المصطلح) لفظة مولدة لم تدونها المعاجم العربية القديمة والحديثة عدا معجم (هانزفير)، ص 523 (technical term) والمعجم الوجيز على ما صدرنا به هذه الفقرة . ولكن اللفظة استعملت في نحو : علم مصطلح الحديث، و(مجموعة المصطلحات العلمية والفنية) التي يصدرها مجمع اللغة

دخيل من اللاتينية وهو مردود بما جاء في سفر استير. ومسافة مقدرة باثني عشر ميلاً. والبريد (اللفظ محدث) : نظام التراسل من الجهات وإلى الأشخاص Post، ومؤسسة تأخذ على عاتقها إيصال الرسائل وتوزيعها. ومن مركباته : حواله بريدية. وطابع بريد Postage stamp وبريد جوي Air mail. واشتقوا بمحلاً حظه فعلاً مزيداً [أبرد إبراداً، فهو مُبرد] الشخص : أرسله بكتاب أو مهمة».

والمعجم الكبير (2 / 210) تجاهل أصل اللفظ وحسبى به أنه اعتبره عربياً فقال : «البريد : الرسول. وفي الحديث، أن النبي عليه السلام، قال : «إذا أبردتم إلي بريداً فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم». وقال بعض العرب : الحُمَّى بريد الموت».

وحاء فيه ما يمكن اعتباره رداً على ما وجهه ابن كمال من خلل في تفسير الجوهري وصاحب القاموس، حيث جاء في نفس الموضع : «البريد : المسافة يقطعها الرسول من الطريق ثم ينزل ليريح ذاته، وهي فرسخان عند أهل المشرق، وأربعة عند المغاربة.. وهذه المسافة تعبر عن البعد ما بين محطة وأخرى تليها من محطات البريد».

أما أدي شير (الألفاظ الفارسية المعربة ص 18)، فقد وهن رأي من قال بفارسيته، وإذا كان لابد من عزوه إليها فهو من (برِدَن) — بفتح الأول والثالث وسكون الثاني — أي نقل وحمل. ومال إلى الأخذ بأنه من اللاتينية على نحو ما سيأتي عند عرض الكرمي.

وقال مار اغناطيوس أن لفظة البريد سريانية، هي Baridho، أي رسول.

كما ذكر أنسناس الكرمي في المساعد 2 / 189 أن اللفظ من اللاتينية veredus بمعنى جواد الساعي. وأول من استعمله بهذا المعنى دسيموس

الشريف (ت 816 هـ) ، وأكثر مصنفاته في العلوم النظرية .

والكليات لأبي البقاء الحسيني السيد أبوب (ت 1094 هـ) وقد طبع أخيراً في دمشق .

وكشف اصطلاحات الفنون لمحمد صابر الفاروقى التهانوى (ت 1158 هـ) جمع فيه الكثير من مصطلحات العلوم العربية والداخلية . ورتبه على حروف المعجم .

أما تعريف المصطلح الذى نرتئيه فهو كما ورد في كتاب الدكتور عبد الصبور شاهين (اللغة العربية لغة العلوم والتكنولوجيا) ، ص 118 : «هو اللفظ أو الرمز اللغوي الذى يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو عملي أو فني ، أو أي عمل ذي طبيعة خاصة» . ويقول الدكتور شاهين في نفس الموضع : «وهذا التعريف يضع في حسابه أن المصطلح قد يكون لفظاً ، وقد يكون رمزاً لغوايا ، فعبارة (رأس المال) مصطلح مركب ذو دلالة اقتصادية ، وكلمة (تحليل) مصطلح ذو دلالة علمية عامة ، يحددها ما يضاف إليه من مادة للتحليل ، والرمز (كت) مصطلح يدل على العنصر المسمى (اكتبيوم) ، وقد اصطلاح أهل العلم على هذا الاختصار الذي تقره الأساليب اللغوية» .

ومادة المصطلح إذن ألفاظ عربية مولدة أو معربة ولقد زعمنا أن هذه الطائفة من الأمثلة التي ساقها (ابن كمال) قد سلكت في باب المصطلحات لدلالتها على مفاهيم خاصة ابتعدت عن أصل وضعها اللغوي .

ومن المعروف أن الدكتور شاهين من الذين يذهبون أن اللغة اتفاق ومواضعة ، وأنها نتاج الجهد الانساني . وهو في هذا الموقف سيختلف مع (ابن كمال) الذي ينتمي إلى مدرسة البصرة التحوية القائلة بالاشتقاق السماعي الموروث عن العرب في عصر

العربية في القاهرة والمجامع الأخرى . والمصطلحية (علم المصطلحات) علم حديث الشأة ، يقول الدكتور علي القاسمي (مجلة اللسان العربي مجلد 18، ج 1) ، ص 9 : «مع التطور المائل في العلوم والتكنولوجيا ، والنمو السريع في التعاون الدولي في الصناعة والتجارة والآدلة على استخدام الحاسوب الآلية في خزن المصطلحات ومعالجتها وتسييقها ، لم تعد الطرق القديمة في جمع المصطلحات وترتيبها أقرباً ووضع مقابلاً لها في اللغات الأخرى تفي بالاحتياجات المعاصرة ، ولهذا طور العلماء المختصون واللغويون والمعجميون والمنطقة علمًا جديداً أطلق عليه اسم (علم المصطلحات Terminology) الذي يمكن تعريفه بصورة عامة بـ (العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها) . وهو علم مشترك بين علوم اللغة والمنطق والاعلامية وحقول التخصص العلمي . ويهتم هذا العلم المتخصصين في العلوم والتكنولوجيات ، والترجميين والعاملين في الاعلاميات وكل من له علاقة بالاتصالات المهنية والتعاون العلمي.... وتعود المجمع العلمية واللغوية والجامعات المكان الطبيعي لإجراء البحوث النظرية العامة لعلم المصطلحات» .

على أن المتقدمين قد عالجوا هذه الموضوعات تحت باب الاصطلاح والاصطلاحات وعرفوا الاصطلاح بأنه : «اتفاق طائفة مخصوصة على أمر معلوم» (الوسيط مادة صلح) . وقد ألفت فيه طائفة من المصنفات نذكر منها :

مفاتيح العلوم للخوارزمي (ت 387 هـ) ، وقد جعل مؤلفه في مقالتين الأولى لعلوم الشريعة وما يقترن بها وتشمل ستة أبواب . والثانية للعلوم الداخلية ويعنى بها العلوم البحثية والتطبيقية وتشمل تسعة أبواب .

والتعريفات لعلي بن محمد الجرجاني السيد

والمصطلح الفني عند الدكتور شاهين خواص معينة فهو محدد المعنى لا يدخل فيه الخيال إلا بقدر ما يتحقق انتقال اللفظ من المعنى الأصلي إلى المعنى الاصطلاحي . وقد يُقبل أن نرى والحالة هذه أن يكون للفظ الواحد أكثر من معنى فمثلاً لفظ *Structure*<sup>(6)</sup> يختلف معناه من فرع لآخر من فروع المعرفة فهو عند المهندس المعماري مختلف عما لدى المهندس المدني أو مهندس الحاسوب الآلي (الحاسوب) ، أو عند الأديب واللغوي . ومفهوم (فاعل) وهو لفظ عام يدل على من يعمل شيئاً ما . ولكنه في علم التحوّل مصطلح يدل على اسم أو ضمير مرفوع على الفاعلية ، يسبقها فعل أنسد إلى المعلوم . ولفظ (الفرد) ، فهو في (باب الإعراب) : ما ليس مشى ولا مجموعاً ولا ملحقاً بهما ولا من الأسماء الخمسة ، وهو في باب (المبدأ والخبر) : ما ليس جملة ولا شبّهها بالجملة ، وهو في باب (المنادى) : ما ليس مضافاً ولا شبّهها بالمضاف<sup>(7)</sup> . وكذا مصطلحات (الرفع والنصب والجر) .

ويمكن تقسيم الأسماء بشكل عام إلى أسماء أعلام أو أسماء أجناس<sup>(8)</sup> . وتجدر الإشارة إلى أن ابن كمال لم يختلف مع دارسي المعرفات في أسماء الأعلام الدالة على مسميات معينة من أسماء أشخاص ك (قياذ) و (أتوشيروان) و (سرقند) ، ولكن كان له موقف معين من أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم . ولكن كان خلافه في أسماء الصفات ، ومن المعرفات

الاحتجاج اللغوي . ولقد أفصح شاهين عن موقفه هذا في تعريفه للاشتقاق بأنه : «استخدام الحركات في صوغ الكلمات من المادة على أساس قياس مطرد»<sup>(9)</sup> وقال في تعليل التعريف : «وهذا التعريف من وضتنا، وقد جاء في كتب الصرف أن الاشتغال هو تحويل الأصل الواحد إلى أبنية مختلفة لمعان مقصودة لاتصالح إلا بها ونحن نرى أن تعريفنا يصور وحدة الآلية اللغوية في صوغ المشتقات ، إلى جانب أنه يصنف المادة اللغوية تصنيفاً علمياً دقيقاً ، بحيث تعزل الحركات عند الصوامت ، ويترتب على هذا التعريف أن يصبح المصدر والفعل الماضي — كلامها صورة اشتقاء كسائر المشتقات ، لا أصلاً اشتقاقياً ، كما ذهب إليه القدماء على خلاف بين البصريين والكوفيين»<sup>(10)</sup> .

وبناء على هذا فقد أخذ بمفهوم المحدثين أن اللغة : «نظام العلامات الاصطلاحية ذات الدلالة الاصطلاحية» وهذا باب في التوسيع اللغوي في باب المصطلح حتى ولو كان الانفاق على مصطلحات لغة من اللغات الخاصة بأرباب المهن والحرف أو الجماعات الخارجية عن القانون ، كما يسمى بعض اللصوص رجال الشرطة (حذاء) ، ويطلقون على الضحية ( العم أو الزبون ) ، ويطلق السمسرة والمقامرون على رزمه النقود التي تبلغ ألفاً من الجنبيات : (باكتو) ، وكل هذا من قبيل المصطلحات بالمفهوم اللغوي»<sup>(11)</sup> .

(3) اللغة العربية لغة العلوم والتربية، ص 260 .

(4) اللغة العربية لغة العلوم... ص 260 .

(5) المرجع نفسه ص 118 .

(6) المعنى العام : بنية ، تركيب ، مبني ، بيان . هيكل البناء .

(7) اللغة العربية لغة العلوم .. ص 122 .

(8) يقول النحاة : كل مادل على الجنس صالحًا للكثير ، مثل : ماء ، لبن . عسل ، والضمائر ، يقال له : اسم الجنس الأفرادي . وكل ما تضمن معنى الجمع دالاً على الجنس ، وله مفرد يميز عنه بالناء أوباء النسبة ، مثل : تفاح . نخل ، نعام . عرب ، روم ، يقال له : اسم الجنس الجماعي . وكل ما تضمن معنى الجمع ، ولا واحد له من لفظه ، مثل : جيش ، شعب ، قوم ، فيقال له : اسم الجمع.

النحاس بالزهرة ، وعن الأُسْرَبْ يزحل ، وعن الحديد بالمرجع ، وعن الرصاص القلعي بالمشتري ، وعن المخارصين بعطارد<sup>(9)</sup> ، ثم قال : « وقد يقع بينهم اختلاف في هذه الرموز أو في أكثرها ، لكنهم لا يكادون يختلفون في الشمس والقمر»<sup>(9)</sup>.

وألفاظ مثل (الضفدع) و (الرحا) و (الخنزير) لها معانٌ محدودة في أصل الوضع اللغوي . وقد استعيرت للدلالة على معانٍ جديدة من باب الاصطلاح<sup>(10)</sup> . فالضفدع : غدة تعتقد تحت اللسان<sup>(10)</sup> ، والرحا : علة تحدث للمرأة تشبه حال الخبلى في عظيم البطن ، وفساد اللون ، واحتباس الطمث<sup>(10)</sup> . والخنزير من آلات الميكانيكا ، وهي : شيء شبيه بالبكرة إلا أنه طولاتي الشكل<sup>(10)</sup> .

ففي الأمثلة خرجت الأسماء عن أصل معناها لتدل على مفاهيم اصطلاحية . ولكن لنا أن نتساءل الآن : عن العلاقة بين المعنى الاصطلاحي المحدث والمعنى اللغوي الأساس ؟

أجاب الدكتور شاهين عن هذا ، فقال : إن النشاط اللغوي لا يجري في فراغ ولا بد من علاقة (ما) بين المستويين الاصطلاحي واللغوي . ولقد دأب العرب أن يتحققوا علاقة أو مناسبة بين المصطلح ومسماه . وتقوم هذه العلاقة في عقل أول من أطلق تسمية المصطلح (الجديد) فهو لم يتصرف عشوائياً ، وضرب لفظة (الخنزير) مثلاً ، فقال : « وهي تطلق أصلاً على أثني (الخنزير) ، ثم استعملت للدلالة على آلة ميكانيكية لرفع الأنفال أو جرها ، سيان ، ولا صلة في الظاهر بين المعنى اللغوي الأصلي والمعنى الاصطلاحي ، ومع ذلك فلسنا نستبعد أن يكون

التي مرت معنا في رسالة ابن كمال : شطرنج زنديق . كنيسة . صنم... الخ .

والمصطلح ربما أدى من (علم) أو من (مشتق) . ولكنه انتقل من دلالته اللغوية الأصلية ليأخذ مفهوماً مغايراً . ومن هنا انتقل (عبد الصبور شاهين) ليعالج مفهوم المصطلح باعتبار المعنى ، وصنفه في نوعين<sup>(8)</sup> :

1 — مصطلح يستعمل بمعناه الأصلي في اللغة ، ومن أمثلته في رسالة ابن كمال : الإبريم . القرز . الشطرنج . الطشت .

2 — مصطلح خرج من معناه الأصلي إلى المعنى الاصطلاحي ، ومن أمثلته في رسالة ابن كمال : دهقان . باذق . بستان .

وألفاظ اللغة محدودة ، وأما المعاني فمتعددة في حياة الإنسان . وهنا نلجأ لاستعارة الألفاظ المألوفة لدينا للدلالة على المعاني الجديدة . وهذه سنة اللغات لاختلاف حياة الأجيال ، وتطور معاني الألفاظ بالاحتياك بين اللغات ، واقتباس بعضها عن بعض ، أو ارتباطها بمحدث تاريخي هام .

ف (البريد) لفظ خرج عن أصل وضعه اللغوي ليدل على معنى اصطلاحي مستحدث . واقرأ إن شئت أمثلة من هذا النوع في كتاب (مفاتيح العلوم للمخوارزمي) ، وفي معرض حصره لمصطلحات صناعة الجواهر والعقاقير والأدوية ، وأنهم ربما عمدوا إلى استحداث لغة خاصة بهم ، فيقول : « ويكتن أرباب هذه الصناعة في الرموز عن الذهب بالشمس ، وعن الفضة بالقمر ، وعن

(8) انظر : اللغة العربية لغة العلوم والتقييم ص 122 وما بعدها . وقد تصرفنا بالنص لخدمة الأمثلة التي وردت في هذا البحث .

(9) مفاتيح العلوم ص 258 .

(10) المصدر السابق ص 161 ، 164 ، 249 . (الخنزير) اليوم تطلق على نوع من السيارات (المرسيدس) ، كما تطلق على الآلة التي تسحب بها السيارات المعطلة

ولكن من المقرر عن علماء اللغة أن كثيراً مما نستخدم من اللغة، هو في الواقع خارج عن معناه الأصلي أو التارخي ، إلى معانٍ محدثة متطرفة ، نتيجة حركة اللغة المستمرة . فنحن نقول : فلان مُسْرِف وأسرف ماله إذا بَدَدَه وأنفقه في غير حاجة . ولتكنا نسيينا أن أصل الفعل مشتق من (السرفة) ، وهي دويبة سوداء الرأس سائرها أحمر ، تقع على الشجرة فتأكل ورقها وتفسدها (المقايسير) ، مادة : سرف ) . ونافق ومنافق من (النافقاء) ... وفي العامية المحدثة نقول : (الشندويش) ، أي الشطيرة المحسنة ، وهي لفظة إنجليزية نسبة إلى مبتدعها اللورد Sandwich الذي عاش فيما بين عامي 1718 – 1792م.

والتحول إلى المعنى الجديد يتم متدرجاً مع سير الزمن يرافقه تفسير للمقصود من استعماله ، ويعضده مرادف آخر من جنسه وكثيراً ما يكون شبيهاً باقتراح ناقص المضمون . وضمن هذا الإطار تسير رحلة المصطلحات العربية سيرها حتى إذا شاعت وتداولتها الألسن صارت بمنزلة الأصيل أو طفت عليه .

وابن كمال (ورقة 109 ب) عاب على الجوهرى وصاحب القاموس والفضل الشريف لأنهم رغم اعترافهم بأن (السرداق) لفظ مغرب إلا أنهم توهموا في تحديد معناه أولاً، ثم توهموا في رده إلى أصله الفارسي ثانياً . فهو عنده مغرب (طاقة سرا) ققدم المضاف إليه على المضاف فصار (سراطاً) بمعنى سقف قوسى الشكل لبناء . ولكن العرب اصطدحوا على إطلاقه على كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب . ثم صار الفسطاط يجتمع فيه الناس لعرس أو مأتم وغيرهما<sup>(12)</sup> . سيان — ثم

الفرد الذي استعملها لأول مرة في المعنى الجديد قد لاحظ وجه الشبه بين الخنزير الحيوان والخنزيره الجديد ، وربما قصد من أطلق (الخنازير) على قروح الرقبة تقبيح صورتها ، إذ أنها تحول الرقبة المصابة إلى شكل رقبة الخنزير ، فكان المصاب بهذه القرروح يحمل على رقبته عدة خنازير ، أو ربما كانت القرروح في شكل الخنزير ، أو في طبعها ، أو في نتها !! .

ويقول في نفس الموضع : « ومن الواجب أن نتصور الأمر على هذا النحو : لأن المتكلم لا يمكن أن يتصرف في لغته إلا بإملاء مجموعة العادات التي ترسّبت في ذوقه ، وكانت لديه ما يعرف بالسليلة»<sup>(11)</sup> .

ولعله لهذا السبب توهم بعضهم أن (الشطرين) مشتق من المشاطرة أو التسطير... ظناً أن اللاعبين يقتسمان القطع شطرين ، أو يجعلونها أسطراً (ورقة 106 أ) أو أنه مغرب من (شدرنج) ، أي زال الألم... فإن تلك اللعبة سبب لتشحذ الخاطر وتنشيطه لا ما ذكر من صبرورة السعي باطلا ، والعناه هباء» (ورقة 105 ب) . وكل ما ذكر في محاولة لتأصيل الكلمة خطأ على ما أوضحتنا .

وعلى هذا النحو يمكن إطلاق العنوان للخيال المجنح لرد أسباب ارتباك المصطلحات سواء في المصطلحات العربية أو المערבة على نحو ما ذكرنا من مصطلحات : الضندع . الرحـا . أسماء الكواكب — فلا بد من وجود علاقة نسجها الخيال . وكذلك الزنديق (من زن + دين = دين المرأة) . وأعيد النظر فيما قدمنا في تحليل (البريد) ، وكذلك ما ورد في تحقيق الرسالة من مفارقات التصرف في التأصيل .

(11) اللغة العربية لغة العلوم ص 127 .

(12) الوسيط (مادة سردق)

المهنية المعروفة . أو يقول في (السياسة) أنها من (سهام) أي التراتيب الثلاثة . أو أن (منجنيق) يعني : أنا ما أجودني . أو أن (البستان) يعني : ناحية الرائحة . أو أن (الصنم) يعني : عابد الوثن لا الوثن نفسه... وغيرها كما وردت في رسالة ابن كمال .

إن مسلك التعرير هو في الواقع محاولة صوغ لفظ — مصطلح — جديد من أصول لغات أعمجمية . وهذا المصطلح ولد جديد لم يعد محصوراً في حدود معانٍ أصوله الأعمجمية ، بل هو على وشك النمو باطراد وأمامه مسيرة إن قيض له حظ الشيوع والاستعمال بعيداً عن مدلوله الأصلي . وسيغدو هذا اللفظ الوليد مصطلحاً عربياً تجرب ما تجمع في مقابلة الأعمجمي من مفاهيم اكتسبها خلال رحلته التاريخية . يقول الدكتور محمد كامل حسين (متنوّعات 127/2) : « وقد وجد العلماء المعاصرون في بداية مواجهتهم (ل المشكلة المصطلح) أن اختيار الرموز الدالة على الأشياء لا ينبغي أن يكون اختياراً أولياً ، بل رأوا أن يختاروا من بين صفات الأشياء صفة يحسّنها غالباً ، وقد يكون اختيارها بسبب من أو هي الأسباب ، ثم رأوا أن يشتقوا الأسماء من هذه الصفات المختارة... ثم يضيع المعنى الأول لهذا المصطلح وسط الصفات العديدة التي يخلقها البحث والدرس . من ذلك كلمة (الأوكسجين) ، أصل معناها : (مكون الصدأ) ، ثم لم يصبح أحد يفكّر في هذا المعنى بعد أن علم كل شيء عن صفات الأوكسجين . ولو علم في أول الأمر أنه (مكون الحياة) لصح أن يسمى (بيوجين) ، والواقع أن اختيار العلماء للأسماء لم يكن بسبب علمي خاص ، وإنما هي وسيلة يلتّمسونها لوجود الكلمة ، وليس للمعنى الأصلي لمكونات الكلمة قيمة بعد أن يصبح الاسم مقبولاً» .

توسّع العرب في القياس فقالوا (سردق)  
البيت : جعل أعلاه وأسفله مشدوداً .

ومثلها لفظة (دهقان) (ورقة 110 أ) فلقد زعم ابن كمال أن العرب توهموا في المعنى الاصطلاحى لها إذ جعلوه «في جملة القذف ، وهذه لأن العرب يستنكفون من هذا الاسم ، ولا يسمون به إلا العلوج» وقالوا في الجمع دهافنة ، ودهافين... وهو في الأصل لفظ للمدح إذ معناه = رئيس القرية ومقدم أصحاب الزراعة . ويقول ابن كمال : «وهذا من أعجب المسائل لفظ الدهقان فيما للمدح والتعظيم» .

وأقول : لماذا العجب فلقد توسيع العرب في دلالة (المصطلح) ، ولا بد أن تصرفهم اللغوي لم يجر في فراغ على نحو ما بيناه ، فلا بد أنهم لاحظوا أن رئيس القرية من العلوج يمتلك المال والعقار وقد سُلط على رقاب العباد وتصرف بشدة وقسوة فقرنوا صفات الذم بسماه فصار الدهقان والدهافنة من الألفاظ الدالة على الذم ، وتلاشت الدلالة التأصيلية للمعنى الفارسي الأول .

وعلى هذا النحو نستطيع تحليل الألفاظ الأخرى في رسالة (تحقيق التعرير للكلمة العربية) لابن كمال... ظاهرة التوهم التي أكثر ابن كمال من تعقيبها لدى المتقدمين سواء في قصورهم رد الكلمة إلى أصولها ، أو عدم التزامهم بمعنى الكلمة العربية كما هي في اللغة الفارسية . وهم الدافعان وراء تأليف رسالته .

ولكننا نستطيع تعليل هذه الظاهرة على اعتبار أن هذه الألفاظ كانت حديثة الاستعمال على السنة العربية وما زالت في بداية استعمالها وتيوأت مكانة (المصطلحات) وساغ استخدامها كمفاهيم قياسية محددة الدلالة . فمن منا يستغرب — اليوم — دلالة (الشترنج — بفتح الشين —) للدلالة على اللعبة

على حساب لغة المهزمين فأعمل العرب يدهم في لغات الأمم الأخرى يتصرفون كيف يشاءون ترجمة، أو تعربياً، أو تدحيلياً. ولم يكن للمعربات القديمة هيمنة المعربات الحديثة في الضمير اللغوي. ويلحظ الدكتور محمد كامل حسين هذا المسلك في تعمد علماء اللغات الأوروبية الأغارقة على اللغات القديمة فيقول (متنوعات 2 / 129) : «فأغاروا عليها إغارة عنيفة يشتقون منها، ويفسدون فيها، ويحددون لأنفاظها معاني لم يقل بها أحد من أهلها، واستتبع في هذا السبيل كل خطأ وكل تجاوز وكل تأويل... فآية لغة لا توجد فيها كلمة (اللذة)؟... ولكن علماء التحليل النفسي رأوا أن (اللذة) كلمة لها من الشيوع ما يجعلها غير صالحة للعلم، فاختاروا كلمة (الليبيدو)، لأن بعدها عن المألوف يتبع لنا أن تجعل لها شخصية علمية قائمة بذاتها... ولو أن أرسطو بعث اليوم فرأى كلمة (الأنافيلاكسية) لأنكرها، ولو علم أن معناها هو غيبة (حارس المدينة) وأنها أصبحت تستعمل لوصف (الصدمة) التي تحدث للأرب حين يمحن بطريقة خاصة لظن بعلمائنا الجنون فضلاً عن الجهل». ويقول في موضوع آخر في المقال «وآخر ما يؤبه له في هذه المصطلحات المشتقة من اللغات القديمة المعاني التي تدل عليها أصولها. هذا شيء لا قيمة له أبداً في اللغة العلمية. والذين يعنون بمعاني هذه الأصول ويعسبونها سر نجاح اللغة يخطئون في فهم حقيقة لغة (المصطلحات)».

ولقد حدث مثل هذا في اللغة العربية، فلقد أطلق المتقدمون على مرض (القولنج) الشديد اسم (أيلاوش)، معرباً عن تسميته اليونانية (ایلاوس)، ومعناها : رب سلم، ويقال أن من أسمائه : المستعاد منه<sup>(14)</sup>. فمن المستحيل ترجمة هذه اللفظة ترجمة

ويقول في موضوع آخر من المقال (ص 128) وكلمة (أوبسونين) معناها في اللاتينية (احضر للأكل) ، ولكنها كمصطلاح يعني : الدم الذي يعلق بالميکروبات فيجعلها أسهل هضمًا على الخلايا التي عملها الفضاء على الميكروبات . ولابد أن هناك علاقة (ما) قامت في ذهن واضح المصطلح . وليس لنا أن نستحضر هذه العلاقة بين اللفظين كلما رددنا مصطلح (أوبسونين) . وقد يصعب علينا أحياناً إدراك هذه العلاقة ، وربما أسدل التاريخ علينا ستار النسيان . وليس مهمًا كل ما ذكرنا يقدر ما يهمنا التعامل مع المصطلح بمعناه الجديد ، كأنه تعامل مع الحقيقة . ولم يعد بعد اهتمامنا منصباً على تأصيل مصطلح (البريد) . وعاد رده إلى الأصل التاريخي مجرد ترف . ولكن المحرض منصب على التعامل مع (البريد) كحقيقة لغوية لها دلالة معيارية على مفهوم من مفاهيم العصر .

والمتيّع للألفاظ العربية التي لاكتها ألسنة العرب يجد أنها قد اكتسحت حللاً جديدة أبعدتها عن أصل معناها اللغوي Semantic shift لتصبح مصطلحات تعبّر عن مفاهيم خاصة ، يفهم كل منها في إطار الموضوع الذي تستخدم فيه... لقد حرص العرب على تحقيق علاقة بين الشكل والمضمون ، يقول مصطفى الشهابي : «والمصطلحات لا توجد ارتجالاً ولا بد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي»<sup>(13)</sup> .

ولكن ليس شرطاً أن تكون هذه العلاقة وفق معايير دقيقة وقد يجوز لنا القول إن العرب قد عيشوا بالألفاظ الأعجمية وخاصة في عصورهم الظاهرة وربما كان ذلك لأن اللغة العربية كانت لغة المتصررين

(13) المصطلحات العلمية ص 3 .

(14) معجم دوزي — تكميلة المعاجم العربية 1 / 219 .

بالبحث عن تأصيلها في لغاتها طالما أن الغرض من المصطلح هو الدلالة على مفهوم محدد في علم أو فن أو أي عمل ذي طبيعة خاصة. ولقد ثبت بالتبسيط أن المتقدمين لم يسلكوا طريقة واضحة في صوغ المعربات، كما أن إلحاق اللفظ الأعجمي بالوزن العربي أفقد الأعجمي خاصياته. وبات من العسير على اللغوي أن يستخرج الأصل الأعجمي الذي صار تبعاً لذلك كلمة مخضرة لا يمكن ترتيبها في لغتها الأصلية ولا في اللغة العربية كذلك.

ثم إن ما يقرره علماء المصطلح الحديث أن دلالة المصطلح هي الحقيقة العلمية، ولا يشترط في هذه الدلالة أن تتطابق مع الحقيقة اللغوية، يقول مصطفى الشهابي : «والاصطلاح يجعل إذن للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية»<sup>(16)</sup>.

أما التأصيل في المعربات الحديثة فهو موضوع آخر وسنعرض له تحت عنوان التأصيل المقبول، وإنما غرضنا من عقد هذا المقال دفع مظلمة الوهم في باب المعربات القديمة إذا نظرنا إليها على أنها من لغات قديمة عفاهما الزمن وبات البحث في أصولها محفوفاً بمخاطر الزلل كما رأينا.

حرفية لما تثير من السخرية، وهو على نحو ترجمتنا understand بـ: تحت واقف ، وليس بـ (يفهم). وفي كتاب (رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا) ص ٦٤ : «جاء في (القانون) ١ / ٤٤ : «المتجرة عُضُوٌ عَضْرُوفٌ في تُلْقِيَ اللَّهُ لِلصوتِ، وَهُوَ مُؤْلَفٌ مِنْ غَضَارِيفٍ ثَلَاثَةً : الدُّرْقِيُّ أَوِ التَّرْسِيُّ، وَالَّذِي لَا اسْمَ لَهُ وَالْمُكَبِّيُّ أَوِ الْطَّرْجَهَارِيُّ»<sup>(15)</sup>.

يقول الدكتور شاهين (اللغة العربية... ص 217) : «إن ابن سينا هو واضع هذا المصطلح على أساس التصرف في الترجمة، وقد لاحظ أستاذنا الدكتور إبراهيم أنيس أن مقابل هذا المصطلح في اليونانية هو Epi، ولما كانت السابقة Epi تعني (فوق أو على)، وكانت glottis — تعني : اللسان في اليونانية، فإن مفهوم التركيب حينئذ (فوق اللسان)، وكأن ابن سينا لاحظ أن هذا الغضروف لا اسم له يعينه كسائر الغضاريف، فأطلق عليه هذا التعبير الذي يلخص معاملة اليونانية له وصار يعامل معاملة الكتلة، وإن كان بناء قائماً على الأساس الوصفي».

والخلاصة، فإنه بعد اعتبارنا هذه المعربات مصطلحات فمن المقبول حائلاً أن لا يعني النفس

(15) تحقيق محمد حسان الطبان وبمحض مير علم ، مطبوعات مجتمع اللغة العربية بدمشق، 1983م .

(16) المصطلحات العلمية ص 3 .

## المصادر والمراجع

- \* ابن كمال باشا (ت. 940 هـ). رسالة في (تحقيق تعریب الكلمة الأعجمية). وقد اعتمدت على نسختين. الأولى نسخة المكتبة السليمانية بستانبول رقم 1045، وهي نسخة خزائنية تاريخ نسخها 991هـ ، قليلة الأخطاء، واضحة الخط. والثانية نسخة أبا صوفيا رقم 4794. وعلى العموم فإن الرسالة المشار إليها مشهورة في أوساط الباحثين. وكثيراً ما يشير إليها الشيخ أحمد رضا، صاحب (معجم متن اللغة).
- البيروني، أبو الريحان (ت 443هـ). كتاب الصيدنة، تحقيق الحكم محمد سعيد وران إحسان إلهي (كراتشي : نشر بمناسبة الاحتفال الدولي بمرور ألف عام على ولادة البيروني - 1973 م -)
- التبريزي (الخطيب)، أبو زكريا يحيى بن علي (ت 502هـ). تهذيب الألفاظ لابن السكريت، نشر ضمن كتاب (كنز الحفاظ) بعناية لويس شيخو (ت 1927م)، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية، 1895م).
- التهانوي، محمد علي الفاروقi (ت 1158م). كشاف اصطلاحات الفنون ، 2 ج (كلكتا - الهند، 1861م)، ويقوم لطفي عبد البديع بتحقيقه منذ 1963 بإشراف وزارة الثقافة والارشاد القومي (القاهرة).
- الجزائري، طاهر بن صالح. كتاب التقرير لأصول التعریب، (القاهرة : المكتبة السلفية، د. ت).
- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريفي (ت 816هـ). التعريفات، (بيروت : مكتبة لبنان، 1978م - مصور عن الطبعة الأوروبية التي نشرها غوستاف فلوجل).
- ابن جنی، أبو الفتح عثمان (ت 392هـ). الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، 3 ج (القاهرة : دار الكتب المصرية ، 1952 - 1956 - 1956م) .
- الجوالبي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد (ت 540هـ) . العرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، تحقيق أحمد محمد شاكر (القاهرة : دار الكتب مصر، (ط 2 ، 1389هـ / 1969م) .
- الجوهری ، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت 393هـ) . تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، 6 ج (بيروت : دار العلم للملايين ، ط 2 ، 1979م) .

- حسن ، عبد الحميد . **الألفاظ اللغوية : خصائصها وأنواعها** ، (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، 1971 م) .
- الحمزاوي ، محمد رشاد . **المنهجية العامة لترجمة المصطلحات ...** (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، 1986 م) .
- حسين ، محمد كامل . **متنوعات** ، 2 ج (القاهرة : مكتبة الهضبة المصرية ، ط 2 ، د ت) .
- الخطيب ، أحمد شفيق . من قضايا المعجمية المعاصرة . من محاضرات الندوة العلمية الدولية لجمعية المعجمية العربية بتونس : نيسان 1986م ، (بيروت : مكتبة لبنان ، 1986م) .
- **معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية** ، (بيروت : مكتبة لبنان ، ط 4 ، 1977م) .
- الخفاجي ، أحمد شهاب الدين (ت 1069هـ) . شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي (القاهرة : مكتبة الحرم الحسيني التجارب الكبرى ، 1376هـ / 1952م) ثم طبعة القاهرة 1325هـ بتصحيح محمد بدر الدين النعسانى .
- خليفة ، عبد الكريم . **وسائل تطوير اللغة العربية العلمية** (عمّان : منشورات اللجنة الأردنية للتعریف والترجمة ، 1974م) .
- الخوارزمي ، محمد بن أحمد بن يوسف (ت 387هـ) . **مفاییح العلوم** ، تحقيق فان فلوتن (لیدن — هولندا : 1895م) .
- ابن دريد ، محمد بن الحسن الأزدي (ت 321هـ) . **کتاب جمیرة اللغة** ، تحقيق كبرنکو ، 4 ج (حیدر آباد الدکن : 1345هـ) .
- دوزي ، رينهارت . **تکملة المعاجم العربية** ، ترجمة محمد سليم النعيمي (بغداد : دار الرشيد ، صدر منه خمسة أجزاء حتى سنة 1982م) .
- الرازي ، أبو حاتم أحمد بن حمدان (ت 322هـ) . **الزينة في الكلمات الإسلامية العربية** ، تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني ، 2 ج (القاهرة : دار الكتاب العربي ، ط 2 ، 1957 – 1958) .
- الريدي ، محمد مرتضى (ت 1205هـ) . **تاج العروس من شرح جواهر القاموس** ، 10 ج (القاهرة : مطبعة الخيرية ، 1306 – 1307هـ) .
- الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر . **الکشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقوایل في وجوه التأویل** ، 4 ج (القاهرة : مطبعة البابي الحلبي ، 1392هـ / 1972م) .
- السامرائي ، إبراهيم . **السريانية بين اللغات العالمية وفصيح العربية**، نشر ضمن مجموعة دراسات عربية وإسلامية مهدأة إلى إحسان عباس ، تحرير وداد القاضي (بيروت : منشورات الجامعة الأمريكية بيروت ، 1981م) .
- **فقه اللغة المقارن** (بيروت : دار العلم للملائين 1968م) .

- ستانغس F.Steingass ، **المعجم الفارسي الانجليزي** (بيروت : أعادت نشره مكتبة لبنان عن طبعة لندن 1892م).
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت 181هـ). الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون، 4 ج (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1397هـ).
- ابن سيده، علي بن إسماعيل . الخصص ، أشرف على طبعه محمد عبد الشفقيطي، 6 ج (القاهرة : بولاق، 1316 – 1321هـ) ، ثم هذبه حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي مع زيادات حديثة وألحاقا به كشافات بالألفاظ مرتبة على حروف المعجم — في كتاب : **الأفصاح في فقه اللغة** ، 2 ج (القاهرة : دار الفكر العربي، ط 2 ، 1964م).
- ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله (ت 428هـ). رسالة أسباب حدوث الحروف ، تحقيق محمد حسان الطبان ومحمد يحيى مير علم (دمشق : مجمع اللغة العربية، ط 1 ، 1983م).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ). المذهب فيما وقع في القرآن من المعرّب ، تحقيق عبد الله الجبوري ضمن (رسائل في الفقه واللغة) ، (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1982م).
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، 2 ج (القاهرة : عيسى البابي الحلبي ، د. ت).
- شاهين ، عبد الصبور . القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، (القاهرة : مكتبة المخنخي ، 1966م).
- اللغة العربية لغة العلوم والتكنولوجيا ، (الدامام : دار الاصلاح ، ط 1 ، 1983م).
- الشبيبي، محمد رضا، **أصول ألفاظ اللهجة العراقية** (بغداد : الجمع العلمي العراقي، 1376هـ / 1956م).
- الشهابي، مصطفى. **معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية** (نواة المادة العربية في المعجم هي من وضع وتحقيق الأمير مصطفى الشهابي) إعداد أحمد شفيق الخطيب، (بيروت : مكتبة لبنان ، ط 1 ، 1978م).
- المصطلحات العلمية في اللغة العربية ، (دمشق : مجمع اللغة العربية، 1965م).
- شير ، أدي . **كتاب الألفاظ الفارسية المعرفة** ، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين ، 1908م).
- الصالح ، صبحي (ت 1986م). دراسات في فقه اللغة (بيروت : دار العلم للملائين ، ط 6 ، 1976م).
- ظاظا ، حسن . **كلام العرب** ، (بيروت : دار النهضة العربية ، 1976م).

- عبد الرحيم ، فانيا مبادي . الدخيل في اللغة العربية ومجاتها ، (المدينة المنورة : 1393هـ / 1975م) .
- عبد العزيز بنعبد الله . التعريب ومستقبل اللغة العربية (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، 1975م) .
- المعاجم الحديثة والتخصصة ، مجلة اللسان العربي : مكتب تنسيق التعريب ، (الرباط : مجلد 14 ، ج 1 ، 1976م) .
- علي ، فؤاد حسنين . الدخيل في اللغة العربية : فصلة من مجلة كلية الآداب ، جامعة فؤاد الأول (القاهرة) المجلد الثاني عشر ، الجزء الأول مايو 1950م .
- العنيسي ، طوبيا . تفسير الألفاظ الدخلية في اللغة العربية ، (القاهرة : دار العرب للبستاني ، 1965م) .
- عيسى ، أحمد . التهذيب في أصول التعريب (القاهرة : مطبعة مصر ، ط 1 ، 1342هـ / 1923م) .  
• الحكم في أصول الكلمات العامية ، (القاهرة : مصطفى البافى الحلبي ، ط 1 ، 1358هـ / 1938م) .
- معجم أسماء النبات ، (بيروت : دار الرائد العربي ، ط 2 ، 1401هـ / 1981م) .
- الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (817هـ). القاموس المحيط ، 4 ج (القاهرة : مطبعة عيسى البافى الحلبي ، ط 2 ، 1952م، وله طبعات أخرى) .
- القاسمي ، علي . المصطلحية (علم المصطلحات) ، مجلة اللسان العربي : مكتب تنسيق التعريب (الرباط : مجلد 18 ، ج 1 ، 1980م) .
- ترتيب مداخل المعجم ، مجلة اللسان العربي : مكتب تنسيق التعريب (الرباط : مجلد 19 ، ج 1 ، 1982م) .
- القلعه جي ، محمد رواس وحامد صادق قنبي . معجم لغة الفقهاء ، (بيروت : دار النفائس ، ط 1 ، 1405هـ / 1985م) .
- قنبي ، حامد صادق . التطور الدلالي في لغة الفقهاء ، مجلة اللسان العربي : مكتب تنسيق التعريب (الرباط : عدد 24 ، 1985م) .
- معجم المؤشرات السمعائية : العربية والدخلية ، (بيروت : دار النفائس ، ط 1 ، 1407هـ / 1987م) .
- الكرملي ، أنسناس . المساعد ، تحقيق كوركيس باد وعبد الحميد العلوجي — صدر منه مجلدان — (بغداد : وزارة الثقافة والاعلام ، 1972 – 1976م) .
- نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاها ، (القاهرة : 1938م) .

- الكفوبي ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت 1094هـ) . الكليات : معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري ، 2 ج (دمشق : وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ط 2 ، 1981م) .
- المجمع العلمي العراقي. مقدمة معجم مصطلحات الولادة ، (بغداد : مجلة المجمع ، مجلد 17 ، سنة 1967م) .
- مجمع اللغة العربية الأردني . ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي ، (عمان : مجلة المجمع ، عدد 11 – 12 ، سنة 1981م) .
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة . مجموعة القرارات العلمية من الدورة الأولى إلى الدورة الثامنة والعشرين ، 1382هـ / 1963م .
- معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1400هـ / 1980م) .
- المعجم الكبير ، (القاهرة : الجزء الأول، دار الكتب 1970م ، الجزء الثاني ، الهيئة المصرية... ، 1982م) .
- المعجم الوسيط ، (القاهرة : دار المعارف ، 1400هـ / 1980م) .
- المطرزي ، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد (ت 610هـ) . المغرب في ترتيب العرب، تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد ختار ، 2 ج (حلب : مكتبة أسامة بن زيد، ط 1 ، 1976م) .
- المغربي ، عبد القادر . الاشتغال والتعریب ، (القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط 2 ، 1366هـ / 1947م) .
- مكتب تنسيق التعریب بالرباط . المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام — معجم مصطلحات علم الbabat ، (الرياض : قامت اللجنة الوطنية السعودية للتربية والثقافة والعلوم بتصویره بالاتفاق مع مكتب تنسيق التعریب ، 1983م) .
- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت 711هـ) . لسان العرب ، 15 ج (بيروت : دار صادر ، 1955 – 1956م) .